عند ذكر ايات العذاب لم تلين اي تطمئن جلو
دهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده
والمعنى اذا ذكرت ايات الرحمة لانت وسكنت
قلوبهم كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عنه ذنوبه كما تحاتت عن الشجرة اليابسة ورقها
وفي رواية حرمه الله على النار قال قتادة هذا
نعت اولياء الله تعالى نعتهم الله تعالى بان
تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم
ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم
انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان
وعن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت
لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا
قرئ عليهم القرآن قالت كما نعتهم الله
تعالى تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت
لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن
خر احدهم مغشيا عليه قالت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وروي ان ابن عمر مر برجل
من اهل العراق ساقطا فقال ما بال هذا فقالوا

انه

انه اذا قرئ عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط فقال
انا نخشى الله تعالى وما نسقط وقال ابن عمر
ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان لهذا
صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ
عليهم القرآن فقال بيننا وبينهم ان يقعد
احدهم على ظهر بيت ثم يرسل رجليه ثم يقرأ عليه
القرآن من اوله الى اخره فان رمى بنفسه فهو
صادق فان قيل لم ذكرت الجلود وحدها اولا
في جانب الخوف ثم قرنت بها القلوب هنا في
الرجاء اجيب بان الخشية التي محلها
القلوب اذا ذكرت فقد ذكرت القلوب فكانه قيل
تقشعر جلودهم من اية الوعيد وتخشى
قلوبهم في اول وهلة واذا ذكر الله تعالى
وسبق امره على الرأفة والرحمة امتدت
بالخشية رجاء في قلوبهم وبالتدبرة لينا في
جلودهم فان قيل ما وجه تعدية لان باللام
اجيب بانه ضمن معنى فعل متعد باللام
كانه قيل سكنت او اطمأنت الى ذكر الله تعالى
فان قيل كيف قال تعالى الى ذكر الله ولم يقل
الى رحمة الله تعالى اجيب بان من احب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)